

■ أول الشهداء ■

حتى لا يخور تصميمنا على الوصول إليها والانضمام لقواتنا هناك. يكفينا التأكيدات التي نسمعها من المذيع بأن صمود العريش فرض على اليهود كثيرا من التنازلات.. وأن البطولات التي يقدمها الرجال انتزعت اعجابهم واحترامهم.. هل من الممكن أن يكذب اعلامنا؟ هل من الجائز أن نقلب الأوضاع ونبدل المعطيات الحقة.. وحتى لو كان هذا جائزا يجب ألا نفقد اصرارنا.. لسبب بسيط أنه ليس أمامنا سوى التقدم صوب العريش بعد أن واصلت قوات اليهود تقدمها وسيطرتها على مسرح عمليات سيناء بالكامل وفرضت سيادتها على كل شبر فيه حتى وصلت مع نهاية يوم الخامس من يونيو إلى مشارف القناة.. قطعت المجموعة نحو أربعين كيلو مترا ولم يلبث أن طلع النهار عليها وجاء صوت صلاح معبرا عن ذلك بالتوغل داخل الصحراء لمسافة أطول حتى لاتقع أعين اليهود علينا فيطاردوننا بعرباتهم ودباباتهم خاصة ان الأرض منبسطة والتربة متماسكة مما يساعد الحملات الميكانيكية على التوغل.. لكن عربات العدو ودباباته تتحرك على الطريق باعداد غفيرة قادمة من العريش متوجهة نحو الاسماعيلية.. كيف إذن للعريش صمودها؟.. من تصدق.. كلام المذيع الذي لم يفتأ رجاله أن يعبروا بأفتخار شديد عن قدرة وقوة رجالنا الصناديد بالعريش.. أم أعيننا التي ترى جحافل مصفحات وآليات اليهود القادمة من هناك.. ولم لا إن التوازن بين هذا وذاك جائز.

ولم لا وقد يكون اليهود قد كرروا فعلتهم مع كتيبتنا بحصارهم للعريش أنهم تقليديون لا يغيرون تكتيكهم ولا يغامرون بثروتهم البشرية.. ولذلك فلربما لحقنا بقواتنا هناك لتدعيم امكاناتهم قبل أن يتم اختراقها.. وإذا كانت الشهادة قدر محتوم ومكتوب علينا.. فلتتحقق بنا في العريش.

واصلت المجموعة سيرها صوب العريش واستغرقت الرحلة ساعات النهار الطوال دون توقف.. من السادسة صباحا وحتى قرب العشاء.. ورغم عناء السير في قيظ الظهيرة لم يشأ صلاح أن يوقفهم لتلحق